الفصل السابع

دعاء الإنسان المسلم

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]

وقال ﷺ: «ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء»

(رواه البخارى)

دعاء الإنسان المسلم فى يومه وليلته:

يوم الإنسان المسلم يوم مبارك مشهود، تحف به ملائكة الرحمة، وتشرق مع فجره وشمسه أنوار الإيمان بذكر الرحيم الرحمن، وطاعة الملك الديان، فإذا صحا المسلم من نومه حمد لله عز وجل وشكره ومسح عن عينيه النوم، ونطق بكلمة الإسلام والتوحيد: «أشهد أن لاإله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله»..

ثم يقول بعدها: «الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»[1].

أويقول: « الحمد لله الذى رد إلى روحى وعافانى فى جسدى، وأذن لى بذكره».

ثم قام إلى وضوئه استعداداً لصلاة الفجر وقرآن الفجر: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[2] وأيقظ أهله ليشاركوه فى هذه الصلاة المباركة التى هى معراج المؤمن ووسيلته للقرب والمناجاة من ربه عز وجل.

---

(١) رواه مسلم عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من نومه يقول.. وذكره.
(٢) الإسراء: ٧٨.

فإذا أنهى وضوئه حمد الله ودعاه بقوله: «اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين»[1].

ثم استعد للذهاب إلى المسجد ليشارك إخوانه المؤمنين في هذه الصلاة المباركة صلاة الفجر جماعة[2].

فإذا لم يكن لديه مسجد قريب من مسكنه أو تعذر عليه الذهاب للمسجد لخوف أو مطر أومرض، جمع أهله وصلى فى بيته جماعة ولومع زوجته وحدها حيث يقف أمامها وتقف هى خلفه، لاعن يمينه أو شماله بل وراءه تماماً وإذا كان له ولد وقف عن يمينه، ووقفت الزوجة أو الأم خلفهما، وإذا كان لديه أكثر من ولد أو أخ وقفوا بصف واحد خلفه ووقفت النساء بصف آخر وراءهم. . فإذا انتهت صلاة الفريضة بدأوا بذكر الله وتسبيحه وتحميده واستغفاره ودعائه عز وجل فى هذا الوقت المبارك حيث قال فيه رسول الله ﷺ «بورك لامتى فى بكورها» والبداية تكون هكذا.

لاإله إلا الله وحده لاشريك له،له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير تكررها عشر مرات وفى المرة العاشرة والأخيرة تقول: لاإله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك والحمد يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وإليه المصير، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ومن برد الزمهرير ومن الحيرة عند سؤال منكر ونكير. ثم تقول بعدها:

---

(١) رواه مسلم والترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله لله قال: «مامنكم من أحد يتوضأ ثم يقول: أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين. . إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها يشاء.

(٢) عن أبى حميد عن النبى ﷺ أنه قال: إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبى ﷺ ثم ليقل «اللهم افتح لى أبواب رحمتك»، فإذا خرج فليقل «اللهم إنى أسألك من فضلك» رواه مسلم وأبو داود والترمذى.

وروى أحمد والطبرانى عن فاطمة الزهراء رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: «بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفرلى ذنوبى، وافتح لى أبواب رحمتك» وتقول عند خروجك من بيتك «بسم الله توكلت على الله ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم» قال رسول الله ﷺ من قال إذا خرج من بيته بسم الله. . » يقال له كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان «رواه الترمذى وقال حسن صحيح»

* اللهم أجرنا من النار: سبع مرات، وتجعل ظهر كفيك إلى السماء[1].

فإذا انتهيت من الإستجارة بالله عز وجل من النار قلبت يديك وسألت الله بظاهر كفيك وقلت: «اللهم نسألك الجنة» سبع مرات.

ثم تقول: اللهم إنا نسألك الجنة وماقرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وماقرب إليها من قول وعمل ـ ثلاث مرات ـ ثم تقول:

أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله لاشريك له، لا إله إلا الله وإليه النشور. ثلاث مرات.

ثم تقول: اللهم إنا أصبحنا منك فى نعمة وعافية وستر، فأتم علينا وعلى المسلمين نعمتك وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ـ ثلاث مرات ـ ثم تقول:

* أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً وماكان من المشركين ـ ثلاث مرات ـ ثم تقول:

* اللهم إنى أصبحت أُشهدك وأُشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لاإله إلا أنت وحدك لاشريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك[2] أربع مرات. ثم تقول:

* اللهم ماأصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك ـ ثلاث مرات ـ ثم تقول:

* أصبحنا وأصبح الملك لله، والكبرياء والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار، ومايضحى فيها لله وحده. اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً، وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً[3] ثم تقول:

---

(١) قال الإمام النووى رحمه الله: السُّنة فى كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء وقد ثبت رفع يدى النبى ﷺ فى الدعاء فى مواطن كثيرة.

(٢) أخرجه أبوداود والترمذى عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح أويمسى . . . وذكر الحديث. . إلخ» غفر الله له ماأصاب فى يومه ذلك.

(٣) رواه الطبرانى عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال. . وذكره.

* أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم، فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر مافيه وشر مابعده[1].

* رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً ـ ثلاث مرات.

* وتقرأ الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[2] وبعدها تصلى على النبي ﷺ.

* اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

* اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم صل على سيدنا محمد أفضل ماصليت على أحد من خلقك، وأجزه عنا خير ماجازيت نبياً عن أمته، اللهم زكنا بالصلاة عليه، واحشرنا في زمرته، وأوردنا حوضه. . ثلاث مرات.

ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه: اللهم صل على محمد عبدُك ورسولك، وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، فإنها له زكاة»[3].

* أن يخص المسلم يوم الجمعة بكثرة الصلاة على النبي ﷺ، وقراءة القرآن والدعاء فإنه يوم مبارك وفيه ساعة إجابة لاتُرد فيها دعوة لعبد مؤمن، قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من الصلاة عليّ في كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتي تُعرض عليّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلةً»[4].

---

(١) أخرجه أبو داود عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أصبح أحدكم فليقل. وذكره. .

(٢) الأحزاب: ٥٦.

(٣) رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

(٤) رواه البيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من صلى عليّ حين يصبح عشراً، وحين يُمسى عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة»[1].

وقال النبى ﷺ: «كل دعاء محجوب حتى يُصلى على النبى ﷺ»[2].

وبعد الصلاة على النبى يدعو الإنسان المسلم ربه منيباً إليه خاشعاً بين يديه.. ومما يقوله:

«بسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء فى الأرض ولافى السماء وهو السميع العليم». ثلاث مرات[3].

* ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾[4].
* اللهم أعنى ولاتعن عليّ، وانصرنى ولاتنصر عليّ، وامكر لى ولاتمكر بى، ويسر الهدى لى، وانصرنى على من بغى عليّ.
* اللهم اجعلنى لك شاكراً. لك ذاكراً. لك راهباً، لك مطواعاً مخبتا إليك أواها منيباً.
* اللهم تقبل توبتى، واغسل حوبتى[5]، واجب دعوتى، وثبت حُجتى، واهد قلبى، وسدد لسانى، واسلل سخيمة[6] صدرى.. اللهم إنى أسألك الهدى والتُقى والعفاف والغنى.
* اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر. والفوز بالجنة والنجاة من النار.

---

(١) رواه الطبرانى عن أبى الدرداء رضى الله عنه.

(٢) رواه الديلمى عن أنس رضى الله عنه.

(٣) قال النبى ﷺ: «مامن عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء فى الأرض ولافى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شىء» رواه الترمذى وقال: حسن صحيح.

(٤) الشعراء: ٨٣ ـ ٨٥

(٥) اغسل حوبتى أى إثمى وذنبى.

(٦) اسلل سخيمة صدرى أى أقطع واستأصل كل حقد من قلبى وصدرى.

* اللهم احفظنى بالإسلام قائماً، واحفظنى بالإسلام قاعداً، واحفظنى بالإسلام راقداً، ولاتشمت بى عدواً ولاحاسداً. اللهم إنى أسألك من كل خير خزائنه فى يدك، واستعيذ بك من كل شر خزائنه فى يدك.

* اللهم إنى أسألك من خير ماسألك منه نبيك محمد ﷺ، ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه محمد ﷺ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم[1].

* اللهم اصلح لنا ديننا الذى هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التى إليها معاشنا، واصلح لنا آخرتنا التى إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا فى كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر برحمتك ياأرحم الراحمين.

* اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا، وثبت أقدامنا وانصرنا على على القوم الكافرين.

* اللهم اقسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك، ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا»[2].

* واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا ولاتجعل مصيبتنا فى ديننا، ولاتجعل الدنيا أكبر همنا ولامبلغ علمنا، ولاتسلط علينا من لايرحمنا.

ياحى ياقيوم برحمتك استغيث، اصلح لى شأنى كله ولاتكلنى إلى نفسى طرفه عين، أنت ولىى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين.

* رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحاً ترضاه واصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك، وإننى من المسلمين.

---

(١) عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: دعا رسول ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً فقال: «ألا أدلكم على مايجمع ذلك كله.. وذكره».

(٢) كان النبى ﷺ يقول هذا الدعاء إذا أقام من مجلسه.

* ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين، واجعلنا للمتقين إماماً، رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

* اللهم يامحول الأحوال حوّل حالنا وحال المسلمين إلى أحسن حال. ثلاث مرات.

* اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. ثلاث مرات.

* اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.

* ربنا أتمم لنا نورنا واغفرلنا إنك على كل شيء قدير.

* ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وادخلنا الجنة مع الأبرار.

* رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين مع الذين أنعمت عليهم من عبادك المقربين برحمتك ياأرحم الراحمين. أو تقول بعد الصلاة على النبي ﷺ:

* «اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلم بها شعثي، وترد بها الفتن عني، وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء.

* اللهم أعطني إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، ومرافقة الأنبياء.

*اللهم إني أنزل بك حاجتي وإن ضعف رأيي، وقلت حيلتي، وقصر عملي، وافتقرت إلى رحمتك، فأسألك ياكافي الأمور وشافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور.

* اللهم ماقصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه نيتي وأمنيتي من خير وعدته أحداً من عبادك، أوخير أنت معطيه أحداً من خلقك فإني أرغب إليك فيه وأسألك يارب العالمين.

* اللهم اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولامضلين، حربا لأعدائك وسلما لأوليائك، نحب بحبك من أطاعك من خلقك، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك.

* اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولاحول ولاقوة إلا بالله العليّ العظيم ذي الحبل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقّربين الشهود والرُّكع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وأنت تفعل ماتريد.

* سبحان الذي لاينبغي التسبيح إلا له. اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً بين يدي، ونوراً من خلفي. اللهم زدني نوراً واعطني نوراً واجعل لي نوراً»[1] ثم تقول في نهاية دعائك: والحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله: سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بهذا ينتهي صباح المسلم ويقوم بعده إلى كتاب الله ليقرأ منه ما تيسر له حتى يختم بالذي هو خير والله الموفق والمعين.

---

(١) قال ابن عباس رضي الله عنهما بعني العباس إلي رسول الله ﷺ فأتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة، فقام يصلي من الليل، فلما صلى ركعتي الفجر قبل صلاة الصبح قال.. وذكره.

صلاة الضحى

صلاة الضحى عبادة مستحبة لها أجرها وفضلها وثوابها، ولكنها ليست واجبة ولامفروضة فمن حرص على أجرها وثوابها أداها مأجوراً ومثاباً على أدائها، ومن لم يؤدها فلا تثريب عليه فى تركها.. عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: أوصانى خليلى ﷺ بثلاث: بصيام ثلاثة أيام فى كل شهر، وركعتى الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام»[1].

ويبتدىء وقت صلاة الضحى بارتفاع الشمس قدر رمح وينتهى حين الزوال أى إلى الظهر، والمُستحب أن تؤخر إلى أن ترتفع الشمس إرتفاعاً ظاهراً ويشتد الحر، وأقل ركعاتها إثنتان وأكثرها ثمانى ركعات.

أخرج سعيد بن منصور عن الحسن أنه سُئل: هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يصلونها؟ فقال: نعم كان منهم من يصلى ركعتين، ومنهم من يصلى أربعاً، ومنهم من يمد إلى نصف النهار.. وهكذا نرى المسلم مع الله عز وجل فى كل أوقاته، فى فجره وضحاه، وفى ظهره وعصره، وفى مسائه وعشائه، وفى ليله وإصباحه، ومن كان مع الله كان الله معه، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾[2].

فى الصلاة وبعدها:

عن على رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر مايقول بين التشهد والتسليم «اللهم اغفر لى ماقدمت وما أخرت وماأسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منى: أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت».

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان يُكثر رسول الله ﷺ أن يقول فى ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى» وقالت: «افتقدت

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) النحل: ٩٧.

النبى ﷺ ذات ليلة فتطلبته فإذا هو راكع أو ساجد. . يقول: اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لاأحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وكان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: «لاإله إلا الله وحده لاشريك له، له المُلك وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ اللهم لامانع لما أعطيت ولا مُعطى لما منعت ولاينفع ذا الجد[1] منك الجد[2]».

ولك أن تدعو فى صلاتك ماتشاء لنفسك أولأهلك أو لأُمتك وللمسلمين أجمعين وذلك بعد الإنتهاء من التحيات، وأفضل الدعاء أثناء السجود بين يدى الله عز وجل، قال رسول الله ﷺ: «أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء. فإذا انتهيت من الصلاة شكرت ربك وحمدته ودعوت بالدعوات المأثورة عقب الصلوات، وسبحت ربك ثلاثاً وثلاثين، وحمدته ثلاثا وثلاثين، وكبرته ثلاثاً وثلاثين، وإذا شئت جمعتها بقولك: سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثاً وثلاثين مرة. . ، ثم تقول: سبحان الله والحمد لله ولاإله إلا الله والله أكبر ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم.

«اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك»[3] وتدعو بما شاء لك من الدعاء.

قالت أم سلمة رضى الله عنها كان أكثر دعاء النبى ﷺ: «يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك»[4].

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل: باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه، إن أمسكت نفسى فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

---

(١) الجد: الحظ.

(٢) الجد: الغنى.

(٣) أخرج ابن السنى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: لقينى رسول الله ﷺ فأخذ بيدى فقال: «أنا أُحبك فى الله. قلت: وأنا والله يارسول الله أُحبك فى الله. . قال: أفلا أُعلمك كلمات تقولها فى دُبر صلاتك: «اللهم أعنى. . إلخ».

(٤) رواه الترمذى.

مساء الإنسان المسلم وليلته

يدخل وقت المغرب عند مغيب الشمس ويحين موعد صلاة المغرب وهى وتر النهار، فإذا استمعت المؤذن، فقل مثل مايقول.. فإذا قال المؤذن حى على الصلاة حى على الفلاح فقل: لاحول ولاقوة إلا بالله.. فإذا انتهى المؤذن دعوت بالدعاء المأثور الذى تستحق به شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة: «اللهم ربّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته»[1]. وهذا الدعاء يدعو به الإنسان المسلم عقب كل آذان فى الصلوات الخمس.

وقال النبى ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن: «وأنا أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. رضيت بالله رباً وبالإسلام دينا، وبمحمد نبياً ورسولاً، غُفر له ماتقدم من ذنبه»[2].

فإذا انتهيت من الدعاء عقب الآذان يجوز لك أن تتطوع بصلاة ركعتين خفيفتين وهى سُنة اختيارية وثبت أن النبى ﷺ قال: صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب، ثم قال فى الثالثة «لمن شاء»[3] كراهية أن يتخذها الناس سُنة دائمة وثابتة. فإذا لم تر فى نفسك نشاطاً لصلاة ركعتين، فاذكر الله وادعُ الله عز وجل، ويُحسن أن تقرأ قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ ﴾[4] ثم تقول ماقاله النبى ﷺ لأم سلمة رضى الله عنها «قولى عند آذان المغرب: «اللهم هذا إقبال

---

(١) رواه أحمد والبخارى وغيرهما.

(٢) رواه أحمد ومسلم والترمذى وغيرهم.

(٣) رواه البخارى.

(٤) آل عمران: ٢٦، ٢٧.

ليلك، وإدبار نهارك، وأصوات دعائك، وحضور صلواتك أسألك أن تغفر لي»[1].

وكل ماذكرناه في أدعية الصباح يصلح أن يكون أدعية للمساء بفرق بسيط وتغيير يناسب الوقت والمقام.. فرذا كنت قد دعوت في الصباح بالدعاء المأثور وقلت فيه «أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله لاشريك له لا إله إلا الله وإليه النشور».. قلت في دعاء المساء: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله لاشريك له، لاإله إلا الله وإليه المصير».. وهذا ينطبق على جميع أدعية الصباح التي سبق ذكرها.

وكذا تفعل في صلاة العشاء ويحسن فيها أن تؤخر صلاة الوتر وتجعلها آخر صلاة الليل حيث قال النبي ﷺ: «اجعلوا آخر صلاتكم وتراً».

صلاة التهجد وقيام الليل

قال الله تعالى يخاطب رسوله وحبيبه الأمين محمد بن عبد الله ﷺ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾[2].

وهذا الأمر وإن كان خاصاً برسول الله ﷺ إذ التهجد فريضة عيه، فهو ليس كذلك على المؤمنين إذ هو صلاة تطوعية فمن صلاها نال ثوابها وأجرها، ومن تركها فلا إثم عليه.. إلا أن عامة المسلمين من جهة أخرى يدخلون في الحكم باعتبار أنهم مطالبون بالإقتداء برسول الله ﷺ، ولما ورد في فضل هذه الصلاة في جوف الليل فقد تسابق المسلمون الأول للقيام بصلاة الليل ومناجاة ربهم الحبيب إلى قلوبهم، قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاه عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد». وقال سهل بن سعد:

---

(١) رواهالترمذي والحاكم.

(٢) الإسراء: ٧٩.

جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يامُحمد عش ماشئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزى به، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل، وعزّه استغناؤه عن الناس.

وصلاة التطوع نور وضياء وبركة لبيت المؤمن، فقد قال النبي ﷺ: «صلاة الرجل في بيته تطوعاً نور، فمن شاء نور بيته»[1]. وقد شرعت صلاة التطوع رحمة بالعباد جبراً لماعسى أن يكون قد وقع منهم من نقص في الفرائض، ولما في الصلاة من فضيلة ليست لسائر العبادات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول مايحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، يقول ربنا لملائكته، وهو أعلم: انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك».

وتصح صلاة التطوع منك وأنت جالس مع قدرتك على الوقوف والقيام، كما تصح إذا أديت بعضها قائماً، والبعض الآخر جالساً ولوكان ذلك في ركعة واحدة فبعضها يؤدى من قيام وبعضها من قعود سواء تقدم القيام أوتأخر كل ذلك جائز من غير كراهة. ويجلس المرء فيها كيف شاء والأفضل التربع: فقد روى مسلم عن علقمة قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: كيف كان يصنع رسول الله ﷺ في الركعتين وهو جالس؟ قالت: كان يقرأ فيهما فإذا أراد أن يركع قام فركع.

ويُسن لمن أراد التهجد وقيام الليل أن ينوي عند نومه قيام الليل، فقد ورد عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم فيصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له مانوى، وكان نومه صدقة من ربه» فأنت ترى أنك إذا نويت قيام الليل فغلبك النوم كُتب لك أجره وثوابه بفضل الله

---

(١) رواه الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكرمه. . وقبل النوم يقول الإنسان المسلم: «باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، فإن أمسكت روحي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»[1] ثم يقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» ثلاث مرات.

ثم يقرأ الفاتحة وآية الكرسي، ولإيلاف قريش[2] والمعوذات[3] يمسح بهما ماشاء من جسده. يفعل ذلك ثلاث مرات.

* يبدأ المسلم صلاة الليل بركعتين خفيفتين ثم يصلي بعدها ماشاء، فقد روى عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ: إذا قام من الليل يصلي، افتتح الصلاة بركعتين خفيفتين، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين».

* أن يوقظ الرجل أهله لتشاركه في هذه العبادة المباركة وتنال معه الأجر والثواب فقد ورد عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: «رحم الله إمرءاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإذا أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء» وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعاً كتب من الذاكرين والذاكرات» رواهما أبو داود.

---

(١) رواه ابن السني.

(٢) فيها أمان من الخوف.

(٣) المعوذات: قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس(رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم مسح بهما ماستطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وماأقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. قال أهل اللغة: النفث: نفخ لطيف بلا ريق.

* أن لايشق على نفسه بل يقوم من الليل بقدر ماتتسع طاقته وصحته، فإذا غلبه النوم وشعر بالكسل والنعاس فعليه أن يرقد ويترك الصلاة حتى يذهب عنه النوم، قالت عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال: إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر مايقول فليضطجع» رواه مسلم.. وقال أنس: دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال: «ماهذا؟» قالوا: لزينب تصلى، إذا كسلت أوفترت أمسكت به. فقال حلوه، ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليرقد» متفق عليه.

* إذا بدأ الأمر بقيام الليل ومَنّ الله عليه بأداء هذه الفريضة المباركة فعليه أن يواظب عليها ولايتركها إلالضرورة فقد سُئل رسول الله ﷺ: أى العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: «أدومه وإن قل».

وروى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان عمل رسول الله ﷺ ديمه، كان إذا عمل عملاً أثبته.

وقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما: ياعبد الله لاتكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل» متفق عليه.

* صلاة الليل ليس لها وقت محدد، فهى تجوز فى أول الليل ووسطه وآخره، مادامت تقام بعد صلاة العشاء.

قال أنس رضى الله عنه فى وصف صلاة النبى ﷺ: « ماكنا نشاء أن نراه من الليل مصلياً إلا رأيناه، وماكنا نشاء أن نراه نائماً إلا رأيناه، وكان يصوم من الشهر حتى نقول لايفطر منه شيئاً، ويفطر حتى نقول لايصوم منه شيئاً»[1].

قال الحافظ: لم يكن لتهجده ﷺ وقت معين بل بحسب مايتيسر له.

والمتفق عليه أن أفضل أوقاتها هو الثلث الأخير من الليل «وقت السَّحر» إذ أن النبى ﷺ أخبرنا فقال: « ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين

---

(١) رواه البخارى.

يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعونى فأستجب له.. من يسألنى فأعطيه.. من يستغفرنى فأغفر له»[1].

وقال مسلم لأبى ذر: أى قيام الليل أفضل؟ قال: سألت رسول الله ﷺ كما سألتنى فقال: «جوف الليل الغابر وقليلٌ فاعله»[2].

نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من القائمين الليل، والمنيبين إلى الله عز وجل إنه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء التهجد

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد، أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن،ولك الحمد أنت مالك السموات والأرض ومن فيهن، لك الحمد، أنت الحق ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت فاغفرلى ماقدمت وما أخرت، ومااسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منى، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلاأنت، ولاحول ولاقوة إلا بالله»[3].

وعنه رضى الله عنهما قال: كان النبى ﷺ إذا قام من الليل دعا الله فقال: «اللهم اجعل فى قلبى نوراً، وفى لسانى نوراً، وفى سمعى نوراً، وفى بصرى نوراً ومن فوقى نوراً، ومن تحتى نوراً، وعن يمينى نوراً، وعن شمالى نوراً، ومن خلفى نوراً، واجعل فى نفسى نوراً، واعظم لى نوراً»[4].

---

(١) رواه الجماعة.

(٢) رواه أحمد بإسناد جيد.

(٣) أخرجه البخارى ومسلم.

(٤) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى.

الذاكرون الله كثيراً والذاكرات

قال الله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[1].

سئل ابن عباس رضى الله عنهما فى هذه الآيات فقال: إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً، وعذر أهلها حال العذر، غير الذكر فإن الله لم يجعل له حداً ينتهى إليه ولم يعذر أحداً فى تركه فقال: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾[2] أى بالليل والنهار، فى البر والبحر، وفى السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال.

وقال فى الحديث القدسى: «أنا عند ظن عبدى بى، وأنا معه حين يذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه، وإن تقرّب منى شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرّب إلىّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة».

وشهد أبو سعيد الخدرى وأبو هريرة رضى الله عنهما رسول الله ﷺ يقول: «لايقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده.»

وقال رجل لرسول الله ﷺ: يارسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت على، فأخبرنى بشىء أتثبت به، قال: «لايزال لسانك رطباً من ذكر الله».

إن الذى يذكر الله يذكره الله، مصداقاً لقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.

اذكرونى وقت الرخاء.. أذكركم عندما تضيق الدنيا فى وجوهكم،

---

(١) الأحزاب: ٣٥.

(٢) النساء: ١٠٣.

اذكرونى بدوام العبادة.. أذكركم بكثرة التفضل ودوام الإحسان، اذكرونى فى الدنيا.. أذكركم فى الآخرة.

اذكرونى بالتسبيح والتنزيه والتمجيد والدعاء.. أذكركم بتحقيق رغبائكم وإجابة دعائكم ومطالبكم.

اذكرونى بألسنتكم تردد أسمائى، وبعقولكم تتفكر فى خلقى ومخلوقاتى، وبأفئدتكم تشعر عظمتى وجلالى.. أذكركم وأهدكم وأنعم عليكم وأوافقكم، وأرض عنكم.

قال ثابت البنانى: «إنى أعلم متى يذكرنى ربى عز وجل.. ففزعوا منه، وقالوا: كيف تعلم ذلك؟ قال: «إذا ذكرته ذكرنى»[1].

ولايشغل ذكر الله سبحانه وتعالى الإنسان عن عمله: ولقد كان الكثير من كبار الصحابة من كبار التجار ولم يمنعهم ذلك عن أن يكونوا من كبار الذاكرين أصحاب حرف ومهن.. فقد كان منهم «الخواص»، «والخزاز»، «والصباغ»، «والحصرى»، «والصيرفى»، «والقفال»، «والحصاد» «والحراس»، «والقراء»، «والمقرىء»، وفضلاً عن اشتغالهم الذى لايفتر بتعليم المسلمين وهدايتهم.

ويحدث الصحابى الجليل «معاذ بن جبل» رضى الله عنه فيقول: فيما رواه الطبرانى وغيره: «إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أن قلت: أى الأعمال أحب إلى الله؟

قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله».

ومن أجمل الوصايا التى أوصى بها رسول الله ﷺ وأنفسها؛ ووصاياه كلها عليه الصلاة والسلام جميلة نفيسة - وصيته لأم أنس حينما قالت له: يارسول الله أوصنى..

قال: «أهجرى المعاصى، وأكثرى من ذكر الله، فإنك لاتأتين بشىء أحب إليه من كثرة ذكره».

وإن من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لاظل إلا ظله: «رجل ذكر الله

---

(١) ص ٢٠١ من كتاب إحياء علوم الدين.

خالياً ففاضت عيناه من خشية الله».

وروى البيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال: «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ماأعطي السائلين».

قال الإمام الصاوي: «وينبغي للإنسان أن يذكر الله كثيراً. لقوله تعالى:

﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾[1].

ويقول الإمام القشيري: «والذكر ركن قوى في طريق الحق سبحانه وتعالى، بل هو العمدة في هذا الطريق، ولايصل أحد إلى الله إلا بدوام الذكر».

(١) الأحزاب: ٣٥.

obeikandl.com

صيغ الذكر

١ـ الإستغفار:

ويبتدىء الذكر بالإستغفار، ولقد قال رسول الله ﷺ فى شأن الإستغفار الخالص: «من أكثر من الإستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لايحتسب» وهذا الحديث الشريف يسير فى إنسجام مع قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾[1].

ويروى علقمة وغيره عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال: «فى كتاب الله عز وجل آيتان، ماأذنب عبد ذنباً فقرأهما واستغفر الله عز وجل إلا غفر الله تعالى له:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾[2].

وقوله عز وجل: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾[3].

ومن دعاء الرسول ﷺ الجميل: «اللهم اجعلنى من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا».

وسيد الإستغفار كما أخبر الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه «اللهم أنت ربى، لاإله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك مااستطعت، أعوذ بك من شر ماصنعت، أبوء لك بنعمتك على، وأبوء بذنبى، فاغفرلى فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت».

---

(١) نوح: ١٠

(٢) آل عمران: ١٣٥.

(٣) النساء: ١١٠.

ويروى الإمام الغزالى عن بعض العلماء قوله: «العبد بين ذنب ونعمة، لايصلحهما إلا الاستغفار والحمد».

ويُروى عن قتادة رحمه الله أنه قال: «القرآن يدلكم على داءكم ودواءكم، أما داؤكم فالذنوب، وأما دواءكم فالإستغفار».

٢-قراءة القرآن:

اعلم أن تلاوة القرآن هى أفضل الأذكار، والمطلوب القراءة بالتدبر..

قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[١].

ولقد حث الله على تلاوته فقال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[٢].

وقال عز من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[٤].

وقال رسول الله ﷺ: «إقرأوا القرآن فإنه يأتى شفيعاً لأصحابه»[٥].

وقال عليه الصلاة والسلام: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لاأقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[٦].

---

(١) ص: ٢٩

(٢) الإسراء: ٧٨.

(٣) فاطر: ٢٩.

(٤) المزمل: ٤.

(٥) رواه البخارى.

(٦) رواه الترمذى وقال حسن صحيح.

وقال: «إن الذى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»[1].

وقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وفى رواية «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه».

روى ابن السُنى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ فى يوم وليلة خمسين آية لم يُكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كُتب من القانتين، ومن قرأ مائتى آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة، ومن قرأ خمسمائة كتب له قنطار من الأجر» وفى رواية «من قرأ أربعين آية» بدل خمسين وفى رواية «عشرين» وفى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشرآيات لم يكتب من الغافلين» وجاء فى هذا الباب أحاديث كثيرة بنحو هذا.

ووردت أحاديث كثيرة تحث على قراءة سورة من القرآن فى اليوم والليلة منها سور: يس، تبارك، والملك، والواقعة، والدخان.

فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ: «من قرأ يس فى يوم وليله ابتغاء وجه الله غُفِر له».

وفى رواية له: «من قرأ سورة الدخان فى ليلة أصبح مغفوراً له».

وفى رواية عن ابن مسعود رضى الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تُصبه فاقة».

وعن جابر رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ لاينام كل ليله حتى يقرأ: «ألم تنزيل الكتاب، وتبارك المُلك».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من قرأ فى ليله إذا زلزلت الأرض زلزالها كانت له كعدل نصف القرآن، ومن قرأ قل يأيها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن، ومن قرأ قل هو الله أحد كانت له كعدل ثلث القرآن». «رواه الترمذى والحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما».

---

(١) رواه البخارى.

وفى رواية «عمن قرأ آية الكرسى وأول حم عُصِم ذلك اليوم من كل سوء».

وقال رسول الله ﷺ: «ماأنزل الله آية أرجى من قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾[1] فدخرتها لأمتى إلى يوم القيامة» (رواه الديلمى عن على رضى الله عنه).

وقال ﷺ: «من قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: ١] عدل ربُع القرآن» ـ رواه الديلمى عن أنس رضى الله عنه.

وقال ﷺ: «قارىء التكاثر يُدعى فى الملكوت مؤدى الشكر» ـ رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها.

وقال أبو الحسن القزويني: من أراد السفر فـفزع من عدو أو وحـش فليقرأ ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] فإنها أمان له من كل سوء.

وقال رسول الله ﷺ: «قل هو الله أحد والمعوذتين حين تُمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء» ـ رواه أحمد والترمذى والنسائى عن عبد الله ابن حبيب رضى الله عنه. والأحاديث بنحو ماذكرنا كثيرة، وقد أشرنا إلى المقاصد والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة.

إن القرآن كنز ثمين وكله كريم وعظيم ونافع وكل سورة بل كل آية منه فيها نور، ،وفيها ضياء وفيها هدى للمتقين، ومأأصدق قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٠﴾[2].

٣- التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير والحوقلة[3].

روى الترمذى بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خير ماقلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل

---

(١) الضحى: ٥.

(٢) الإسراء: ٩ ـ ١٠.

(٣) التهليل: لا إله إلا الله، والتسبيح: سبحان الله، والتحميد: الحمد لله، والتكبير: الله أكبر.
الحوقلة: لا حول ولا قوة لا بالله العلى العظيم.

شيء قدير»، وروى الإمام البخارى بسنده عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلا الله والله أكبر ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم، ثم قال: اللهم اغفر لى، غُفر له أو دعا أُستجيب له، فإن توضأ وصلى قُبلت صلاته».

وبحديث الحاكم الذى قال عنه صحيح الإسناد: «أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله».

ومن كلام الإمام الغزالي: «نسأل الله تعالى أن يجعلنا فى الخاتمة من أهل لاإله إلا الله، حالاً ومقالاً، وظاهراً أو باطنا، حتى نودع الدنيا غير ملتفتين إليها، بل متبرمين بها، ومحبين لقاء الله، فإن من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه».

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تملؤه، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه»[1].

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لايضرك بأيهن بدأت»[2].

وعن جويرية رضى الله عنها أن النبى ﷺ خرج من عندها، ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فقال: مازلت على الحال التى فارقتك عليها؟ قالت: نعم، قال النبى ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بماقلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشة، ومداد كلماته»[3].

---

(١) رواه الترمذى.

(٢) مسلم وابن ماجة.

(٣) مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة والترمذى.

وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «قل لاحول ولاقوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة»(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»(٢).

ومن ثم ينبغي للمسلم أن يفتتح كل عمل من أعماله الخيِّرة بقوله: «الحمد لله».

فهذه الثمار الزكية ينبغي للمسلم أن يداوم عليها، لينال ماترتب عليها من ثواب جزيل، ورضوان جم، لأنها من دعاء أهل الجنة، بل هي آخر دعواهم: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٣).

٤- الصلاة على النبي ﷺ:

ومن الذكر الصلاة على خير المرسلين، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾(٤).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بي يوم القيامة، إكثرهم عليّ صلاة»(٥).

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البخيل من ذكرت عنده فلم يُصل عليّ»(٦).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة، فإنه مشهود تشهده الملائكة، وإن أحداً لن يُصلي عليّ إلا

---

(١) ابن ماجة وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه.

(٢) متفق عليه.

(٣) يونس: ١٠ ـ ١١.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) الترمذي وقال حديث حسن.

(٦) رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

عُرضت عليّ صلاته حتى يفرغ منها، قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: «إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام»[1].

وروى الترمذي وقال حديث حسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «ماقعد قوم مقعداً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة».

وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خلق آدم وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة على، قالوا:

«يارسول الله، وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرمت، يعني بليت؟ فقال: إن الله عز وجل حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»[2].

ولقد تفنن الصالحون في صيغ الصلاة على النبي ﷺ، حتى أنه ليجد الإنسان مالايكاد يُعد أو يُحصى من هذه الصيغ، وفيها النور، وفيها الإشراق والصفاء.

نذكر منها أولا الصلاة الإبراهيمية، وهي خاصة للصلاة عقب التشهد الأخير: «اللهم صل على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد».

ومنها: « اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك: عدد خلقك، ورضاء نفسك، وزنة عرشك. ومداد كلماتك» وهي للعارف بالله الشيخ عبدالفتاح القاضي.

ومن الصيغ التي يرددها الصالحون كثيراً: «اللهم صل على سيدنا محمد، صلاة تُنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات،

---

(١) رواه ابن ماجة بإسناد جيد.

(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم.

وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات، من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات»[1].

ومنها: «اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى الطاهر الذكى، صلاةً تحل بها العقد وتفك بها الكروب»[2].

وبالجملة: فالصلاة على النبى أمرها عظيم، وفضلها جسيم، وهى من أفضل الطاعات وأجل القربات، حتى قال بعض العارفين:

«إنها توصل إلى الله تعالى من غير شيخ لأن الشيخ والسند فيها صاحبها، لأنها تُعرض عليه، ويُصلى على المصلى، بخلاف غيرها من الأذكار، فلابد فيها من الشيخ العارف، وإلا دخلها الشيطان، ولم ينتفع صاحبها بها».

ويقول الشاعر العربى:

إذا كنت فى ضيق وهمٍّ وفاقةٍ ... وأمسيت مكروباً وأصبحت فى حرج

فصل على المختار من آل هاشم ... كثيراً فإن الله يأتيك بالفرج

---

(١) هذه الصلاة واردة فى الدلائل.

(٢) هذه الصلاة ذكرها الزبيدى فى مختصر البخارى فى كتاب الصلاة «الصلاة والفوائد»، وقال عنها بعض الصالحين: إنها مجربة به فى تفريج الكرب.